ثورة فرنسا القادمة .. هدف ساركوزي الاخضر

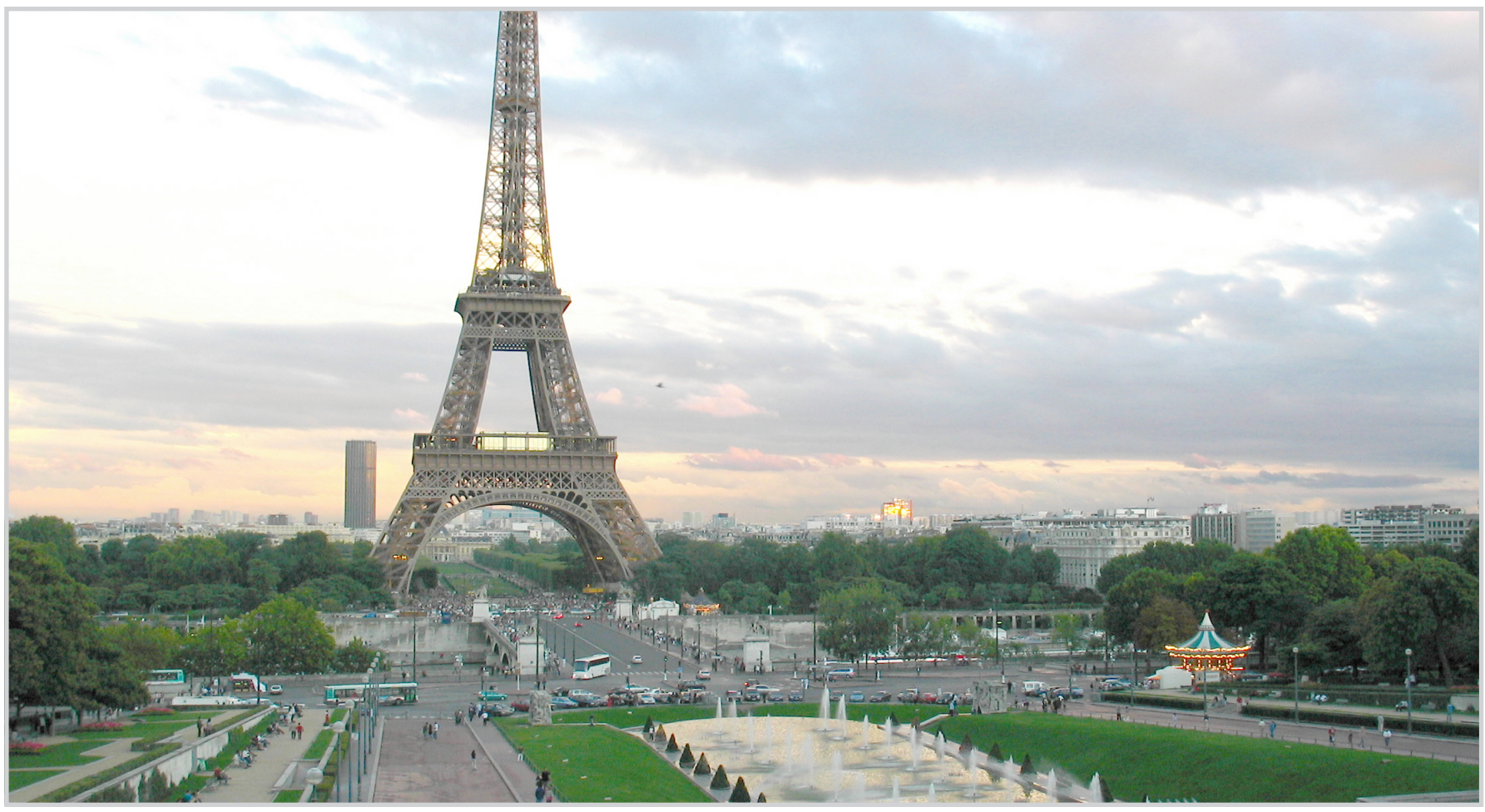

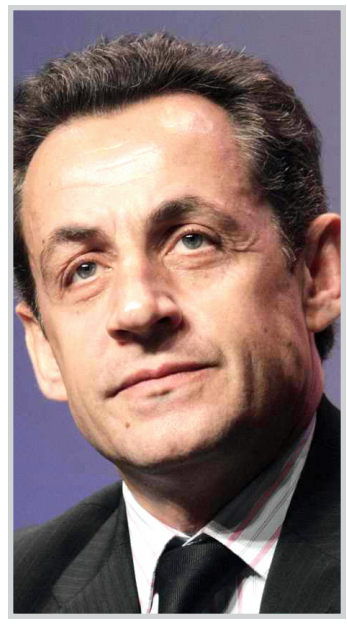

ترجمة: عمران السعيدي

استدعى ساركوزي مؤخرا قادة حركة البيئة لاجل دراسة الوضع العام للبيئة ولكن وعوده بفرنسا راديكالية خضراء واجهت معارضة في زيادة الضرائب مع هبوط سرعة اعتماد البلاد على القوة النووية .

ان الكاربون لمنتجات الاسواق المركزية ومضادات تلوث البيئة للسيارات الحديثة أصبحت اليوم من ضمن الافكار التي قد يصادق عليها الرئيس ساركوزي حين يلتقي في مؤتمر قمة اليومين لخبراء فرنسا والعالم اظافة الى اصحاب الحملات ومجاميع العمل مع منظمات اخرى ..

لقد سار ساركوزي الخارق بخطة خارقة لخلق ثورة خضراء اثناء حملته الانتخابية في الربيع الماضي وان المقترحات التي سيصادق عليها الرئيس سترسل الى البرلمان لتصبح قانونا خلال العام القادم .

ان الجدل حول المناخ بحاجة الى حقائق وليس انذارات. آل غور نائب الرئيس الامريكي السابق والذي فاز بجائزة نوبل للسلام لدفاعه الاخضر سوف يكون مع ساركوزي في جلسات النقاش حول البيئة وتوفير الطاقة وخاصة الانارة في برج ايفل وقصر الاليزية وعدة بنايات عامة اخرى . فقد تمت عملية اطفاء متعمد لمدة خمس دقائق ليلة الثالث والعشرين من الشهر العاشر في تجربة للحفاظ على الطاقة وكان ساركوزي حينها في زيارة الى المغرب

فرنسا التي تحاول الاحاطة بمشاكل البيئة وكيفية حمايتها تسعى الان الى اكتفاء الطاقة الذاتي في جميع البنايات الحديثة وذلك خلال عام ٢٠٢٠ . وهي في صدد خفظ السرعة على الطرقات والرأي المطروح الان هو جعل السرعة القصوى لا تتجاوز ١٣٠كم في الساعة وهناك بعض المعارضة لهذا الرأي . اما الضرائب فسوف تفرض على الشاحنات الاجنبية والتي تستخدم الطرق الفرنسية وطيرا ن الخطوط المحلية وخطوط السكك السريعة اما فكرة الحوانيت المدرسية والتي من المقرر ان تؤدي خدمة ٢٠٪ من طعام المدارس خلال عام ٢٠١٢ ومع ذلك فأن ساركوزي لديه مجموعة حملة يائسة كالسلام الاخضر من خلال ادارة نقاش حول الحقول التي تنتج ٨٠٪ من الكهرباء المستهلكة في فرنسا . وان محاولة ساركوزي لتجنب عبئأجديدأفوق اقتصاد ضعيف قاده الى معارضة الرأي الذي يطالب بضريبة واسعة على الكاربون لمواجهة تقلبات المناخ .وعوضا عن ذلك يرغب ساركوزي بتقوية الخيار الاخضر الذي سيعرض (اثار الكاربون) من المنتجات بشكل بارز . وسيعطي هذا الامر قياسا مباشرا الى الوقود الذي يستخدم في الحفريات لانتاج الصناديق وشحن البضائع . ان سلسلة الاسواق المركزية تقول ان هذا العمل سيرفع مستوى الاسعار .

يتوقع ساركوزي ايضا بدعم مخطط للغرامات والاعانات الحكومية لاسعار الشاحنات على اساس الوقود وانبعاث الكاربون منها .

يتهم الناشطون ساركوزي بالفشل في فهم الاولويات التي يحتاجها الاقتصاد . نيكولاس هالوت شخصية تلفزيونية وهو من ناشطي الحملة الخضراء حث ساركوزي لدعم ضريبة الكاربون الواسعة برغم كونها غير شعبية يقول هذا الرجل الشيء الذي اتوقعه هو ان السعر سيوضع على الكاربون وان جميع الاقتصاديين يطالبون بذلك .

من جهة اخرى فقد تصادم قادة الحملات حول المحاصيل المعدلة وراثياً والتي تمت معارضتها بشدة من قبل قادة الحملات الخضراء واليساريين معاً. وتتوقع وزارة ساركوزي ان يجمد الرئيس مبيعات الحبوب المعدلة وراثياً بعد دراسة وشيكة . اما المزارعين فهم غير سعيدين بالقيود الجديدة على مبيدات الجرذان والديدان والتي اصبحت شائعة اليوم في البراري واخذت تلوث سطح الماء في بعض الاقاليم .

عن التايمز

سايكولوجيا انتشار الأسلحة النووية الهوية والأنفعالات والسياسة الخارجية

ألكسندر هيمك
ترجمة المدى

ليس لدى علم السياسة أجمالا الكثير ليقوله عن أنتشار الأسلحة النووية، وقد ترك العديد من علماء السياسة الحديث عنه الى المختصين العمليين من خبراء وتقنيين فيما تركزت الدراسات غالبا على الأمكانيات وأهملت تحليل الأرادة السياسية، وربما يمكن تفسير هذا بصعوبة الوصول الى المصادر اللازمة لهذا التحليل. أن عمل جاك هيمانز في كتابه سايكولوجيا انتشار الاسلحة النووية هو محاولة سد النقص في هذا الجانب، ومحاولة حل اللغز الملح، الكشف عن أسباب أتخاذ قرار بتصنيع القنبلة النووية. أن أختيار المؤلف الأول هو أن يهتم بالقادة، يحلل مواقفهم البيروقراطية، أو بتعبير أدق، العقدة العسكرية الصناعية لديهم. يشرح شرحا وافيا بأنه لا حدوث لأنتشار للأسلحة النووية بالمصادفة، بل لابد من تدخل قرار سياسي واضح. الأختيار الثاني أكثر جدة حيث يعتبر أنتشار الأسلحة النووية حالة من القطيعة العميقة يمكن تناولها بالتحليل من زاوية السايكولوجيا. أن الفكرة الرئيسية هي أن أنتشار الأسلحة النووية ليس نتيجة سيرورة سياسية طبيعية بل يتعلق بقرار (ثوري) تكون نتائجه من الأمتداد ومن أنعدام الضمان بحيث لايمكن عزوه الى مجرد حساب (التكلفة-الفائدة). وهذا يفسر لماذا توجد دول قليلة جدا تمتلك الأسلحة النووية رغم هشاشة نظام منع أنتشارها. لقد سبق للباحث ت.ف. بول أن تبنى تناولا قريبا من هذا أكد على العديد من المخاطر وعدم الملاءمة مرتبطة بهذا الأنتشار لكن دراسته كانت كلاسيكية منهجياً، أما هيمانز فقد ذهب الى أبعد، الى الأهتمام بالدوافع الأنفعالية في عمل رجل الدولة. أن قرار الدخول الى الميدان النووي، وفقا لرأي هيمانز، مرتبط وثيقا بتصور الهوية القومية عند صاحب القرار، هذا التصور يمكن تعريفه بوصفه (الفكرة التي يصبح شخص هوية الأمة.. شخص الهوية الذي هو سبب وجودها ومكانها على المشهد العالمي). يلجأ المؤلف الى علم النفس الأجتماعي ليحدد مفهومين، مفهوم (التضامن) وهو بعد أفقي يحيلنا الى الحد بين (هم) و (نحن)، ووجود أو عدم وجود هوية قادرة على تجاوز هذا الحد، ومفهوم (الحالة) وهو بعد عمودي يحيلنا الى الوضع العام ضمن النظام العالمي سواء كان الوضع متفوقا أو مساويا أو أدنى. كل شئ يعتمد في القرارات السياسية على نوع التقاطع بين هذين البعدين.

أن الطريق الذي يقود من أدراك الهوية القومية الى الخيار السياسي معقد أذ يفترض تحركا مسبقا للذاكرة الأنفعالية فردية كانت أم جماعية، وأن أثر هذا الأدراك للهوية على القرار يكون بطريقين، أدراكي بالسعي الى أمتلاك القوة، وأنفعالي بأستحضار أنفعالات ماضية. كما يقول أن الأنفعالين الأساسيين في مسألة تصنيع القنبلة النووية هما الخوف والغطرسة. أن أقتران الأنفعالين عند القوميين المعارضين يخلق ميلا شديدا لصالح القنبلة وما أن يصل أحدهم الى السلطة في ظروف مواتية بيئية وتقنية وأستراتيجية حتى يتخذ القرار بصنع السلاح. أن الفرضية الرئيسية أذن في هذا الكتاب هي أن هذا القرار السياسي سببه وجود أنسان سياسي (قومي معارض) في السلطة، وبالعكس ينأى القادة الآخرون عن هذا ولكن يمكنهم أتخاذ مواقف متباينة في مسألة الألتزام بعدم الأنتشار أو بضمان الأمان، ويدرس المؤلف أربع حالات دولية بهذا الشأن، فرنسا والهند والأرجنتين وأستراليا، غير أن تطبيق فرضية الكاتب تواجه هنا صعوبات عديدة فالحالات ليست بهذه البساطة، وتتضح الصعوبة في تحليله للحالة الهندية أذ يجب بالنتيجة تفسير القرارات الناقصة، أو بالأحرى اللاقرارات، خصوصا تلك التي أفضت الى تجربة (سلمية) مابين عامي ١٩٧١-١٩٧٤ ثم بناء أسلحة دون نشر ودون تجربة أعوام الثمانينيات. يتخلص المؤلف من المأزق بأستنتاج غير موضوعي. يعتبر أن أنديرا غاندي وأبنها راجيف كانا قوميين (بروح رياضية) خاضعين لضغوطات قوية بيروقراطية وأمنية لصالح خيار القنبلة، وعليه فسياساتهما يجب أن تكون منظورة من زاوية الأعتدال كقرارهما بعدم تجاوز العتبة النووية، وبالعكس كانت أرادة التجاوز حاضرة تماما عند قومي معارضة هو (آتال بيهاري فاجبايي) الذي حرك وصوله الى السلطة سلسلة من التجارب عام ١٩٩٨، أن شرحه للحالة الفرنسية قابل للنقاش أكثر من الحالة الهندية، أذ يعتبر أن القرار الرئيسي أتخذ في ٢٦ كانون الأول ١٩٥٤ من قبل (بيير مينديس فرانس) بعد رفض تكوين الجمعية الأوربية للدفاع CED وردا على أعادة تسلح ألمانيا بعد ذلك. يرى هيمانز في هذا قطيعة مع مواقف الحكومات السابقة للجمهورية الرابعة (الأكثر أوربية) ذات الميول الى الأنضمام الى مجموع أكبر يضم ألمانيا. لايتردد المؤلف في القول أن هذا القرار يعود الى شخصية مينديس القوية التي يعرفها على أنها (قومية معارضة) دافعها في التحرك الخشية من ألمانيا. أن بورتريه رئيس مجلس قومي يحث الخطى بفرنسا الى داخل المغامرة الذرية خوفا من ألمانيا يبدو بالمقابل مناقضا لأستنتاجات كاتبي سيرته. لم تكن توجد وقتها خطة متكاملة لتزويد البلاد بقوة عملياتية كما كانت توجد في الداخل معارضة لهذه الخطة سياسية وعسكرية ومن الوسط العلمي كذلك، و مينديس نفسه كان يرفض دائما أسباغ لقب (أبو القنبلة) عليه معتبرا أنه أحتفظ بخيار دون أن يتخذ قرارا نهائيا.

رغم ما بذل المؤلف من جهد لم يتوصل الى تثبيت رابط مفصلي بين القادة القوميين المعارضين كما يسميهم وبين تبني صناعة السلاح النووي، ولكي يصل الى نتيجة نهائية دخل من باب (الشؤون الداخلية والبيروقراطية والأستراتيجية) الذي رفض في البداية الدخول منه، ففي الحالة الأسترالية لم تصل أرادة رئيس الوزراء (جون غورتون) العاتية في أنتاج القنبلة الى أية بداية حاسمة ملموسة، حسب رأي المؤلف، بسبب أنعدام الدعم لها في مجلس وزرائه وفي لجنة الطاقة النووية. ختاما أن الحالة الوحيدة التي وصل فيها (قائد) قومي معارض جر بوضوح الى (صنع السلاح) هي حالة الهند عام ١٩٩٨ . علينا في هذه الأثناء أن نؤكد أن الحكومة الجديدة في هذه الحالة تقوم بتوفير العناصر الضرورية ويكون قرارها متبوعا مباشرة بالفعل وهو ما لم يحصل ألا نادرا في قضية أنتشار الأسلحة النووية. لكن المؤلف يقدم قراءة غاية في الأمتاع في تحليله لسلوك الدول التي أختارت أن لاتطور السلاح النووي مع أحتفاظها بالخيار كما هي الحال مع الأرجنتين التي فضلت في مرحلة ما الأبتعاد عن مخاطر المشروع وتكاليفه الثقيلة وقنعت بمساعدات الطاقة من الدول الأكثر تطورا مثل الولايات المتحدة والمساعدات التقنية والأقتصادية. في هذا التحليل تكمن الأسهامة الجوهرية لعمل (هيمانس).

قوة "السيدة الرئيسة"

اخبرتني صديقة من نيويورك وهي امرأة محترفة وذات نفوذ كبير –انها تعتقد ان البلاد تجاوزت المرحلة التي يردن فيها النساء التصويت لهيلاري كلنتون لمجرد كونها ستكون اول امرأة رئيسة . حيث قالت بصوت المنطق المعصوم من الخطأ "اعتقد ان التصويت سيكون لصالح الافضل". لكن وفقا للاستطلاعات فان كلنتون تربح دعما ساحقا من الناخبات النساء. والسبب كما اظن هو ان هنالك عيبا واحدا في منطق صديقتي : وهو انه في مفاهيم الهندسة الغامضة عن الابعاد العليا عند علماء الرياضيات لايمكنك الحكم على شيء لم يحدث بعد.

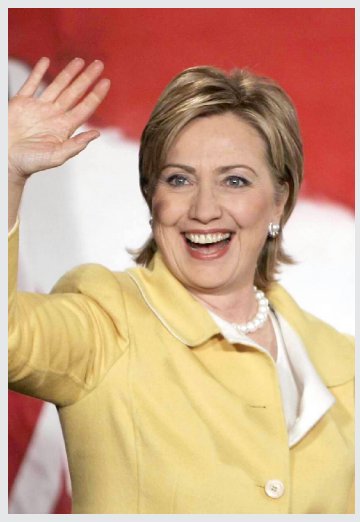

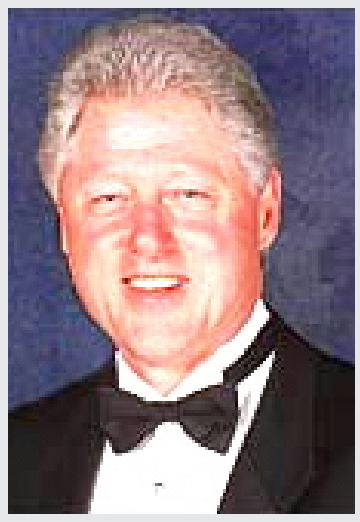

يوجين روبنسن
ترجمة: مروة وضاء

والحقيقة هو اننا لم نحظ برئيسة انثى في السابق. وذلك بالنسبة للعديد من النساء عبر البلاد –وخاصة اولئك اللواتي عاصرن حركة تغيير دور النساء في المجتمع الامريكي بشكل مثير بعد الحرب العالمية الثانية –تعتبر كلنتون معلما تاريخيا ومدعاة للفخر.

الا ان ذلك بالتأكيد ليس السبب الوحيد الذي قاد كلنتون الى الانتخابات والترشيح عن الديمقراطيين. فقد بدأت باسم معروف على مستوى العالم . مديرة لحملة انتخابات كبيرة وتقريبا خالية من الاخطاء. فهي محاطة بهالة ادارة زوجها التي استمرت ثمان سنوات. وفي حين يمكن ان يكون ذلك سيف ذو حدين اذا ماوصلت للانتخابات العامة يعتبر ثروة وتحصيلا هائلا للمخلصين الديمقراطيين.

لكن تقدمها بين النساء على باراك اوباما ومنافسيها الاخرين كبير جدا –اكبر بكثير من تقدمها بين الرجال –مما يدل على ان الامر متعلق بالجنس. الامر المفهوم تماما.

بالتأكيد او بما يمكن ان يكون اول رئيس امريكي من اصل افريقي، الامر الذي لايقل اهمية تاريخية عن انتخاب كلنتون. والملاحظة المتوقعة التي يجب ادراجها في هذا العمود عن حملة هيلاري –هي ان الاقتراع في لاوا أظهر تقاربا عرقيا ثلاثي الاتجاهات . يبين ان كل شي ممكن في نيوهامشير . ووضع اوباما يمكن ان يتراجع في ساوث كارولاينا. وان هاوارد دين كان يقود الانتخابات قبل اربع سنوات ولاشئ اكيد حتى يوم التصويت العام –وكل ذلك حقيقة يجب ادراكها فهناك الكثير من الوقت لتغيير الطبيعة الديمقراطية بين الاعراق.

الا ان بعض الارقام تثير الدهشة . اظهرت اقتراعات وطنية بانه بين المرشحين الديموقراطيين ٦٨ بالمئة من النساء الامريكيات من ذوات الاصول الافريقية قلن ان كلنتون هي اختيارهن المحتمل في التصويت بينما ٢٥ بالمئة فقط دعمن اوباما. وعلى العكس تفوق اوباما على كلنتون بين الرجال ذوي الاصول الافريقية.

تنعكس تلك الفائدة بين السود بين النساء الديمقراطيات بشكل عام. –وضمن سلسلة حملة "النساء تغير امريكا" تعتبر كلنتون نداءا علنيا لدعم ذلك الغرض. حيث تزخر حملتها على شبكة الانترنت بتعليقات المديح والثناء بين النساء المحترفات ونساء الطبقة العاملة وربات البيوت –اللاتي يعبرن عن فخرهن باول مرشحة انثى تصل الى الجبهات المتقدمة من مرحلة الانتخابات. حيث تسال كلنتون عبر حملتها الانتخابية النساء لمساعدتها في تحطيم السقف الزجاجي الاعلى".

و ضمن حملتها الاخيرة اخبرت امراة مسنة ولدت في وقت لم يكن يحق للمراة حتى التصويت -- انها اتت فقط لتصافح اول رئيسة امراة.

وكما يقول المثل القديم " النساء ممسكات بنصف السماء" –في الواقع اكثر بقليل من النصف. فاذا ما استطاعت كلنتون المحافظة على تقدمها بين النساء –وخاصة بين النساء العاملات ونساء الطبقة الوسطى واللاتي كما يقال يمثلن العمود الفقري للحزب الديمقراطي. فمن الصعب رؤية كيف سيتمكن اوباما او جون ادوارد او اي من المنافسين الديمقراطيين الاخرين التفوق عليها.

والامر ليس انهم لايحاولون. فمنافسو كلنتون مليئون بالوعود والعروض التي عنيت بالاهتمام بالنساء الناخبات –ومبادرات لمسائل العائلة والتاميين الصحي. فكل المرشحين الديمقراطين لديهم سجلا في دعم المساواة بين الجنسين . وخاصة اوباما وادوارد فهما اكثر من قادرين على تنصيب انفسهما كرجال اقوياء وعطوفين ومتطورين ومتفهمين.

لكنهما لايستطيعان اخفاء حقيقة كونهما رجلين بينما هي لا .

عن: الواشنطن بوست